

**قال بعضهم** والاصل في الرغبة فيه ما رواه ابن عبد الحكم في فتوح  
 الشام عن النبي الاسود عن ابي بصير عن ابي العباس بن ابي  
 رضي الله عنه كتب الى مسلمة وهو على مصر ان لا تتركها الا اذ  
 او حضرها فانها اهل بلانته **ومر جابر** هذا الاقليم ابن الجبر  
 والنيك وسائر الكلاب لا تجد فيه ثم حديث بعضها في الاثنية  
 المتأخرة ومع ذلك لا يتاخر اظهاها الا لغيره بحيلة او انهار ورضه  
 او خوف من الانكار من السلطان فحينئذ يخرجون عن غيبنا **ومنها**  
 كثر حفاظ القرآن بها واداءه وقهره على تلاوته وكثرة الاشتغال بعلم  
 الفقه والتصوف **ومنها** نحو ما لا من في نواحيها من السحر وقطاع  
 الطريق بخلاف كثير البلاد **ومنها** كثر تجارها الوافدين اليها من  
 الحرام بحسب ما يقدر عليه ما شيان ولا كثير **ومنها** غلبت الفقه  
 على كثير اهلها وقتنا عنهم بالمراتب النازلة في المطهر والمليوس  
 وزوي عنهم اسباب اللط والاسر حتى ان جلدوا بقمه الرطب  
 والتمر ولياسهم الفخر وقرضهم الحمرة ولم يكن هذا من الجاهل  
 عند اهل الشريعة والطريقة والحقيقة فالقائمون بها في رياضته  
 من حيث لا يشعرون ومن العجبة ان لا تقدر ولكن كثير الناس  
 لا يعلمون **ومرهم** وقع للامام المجتهد ابي الحسن الكبير انه قال في  
 تفسير قوله تعالى وان منكم الا اوردوها الا اهل حمص موت لانهم اهل  
 ضنك في العيشة ونظير ذلك ما ذكره الشرح في طهارة ان ابراهيم  
 ابن عبد الله بن زكريا راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال  
 يا ابراهيم اقرأ سورة مريم فلما قرأ قوله تعالى وان منكم الا اوردوها  
 قال نعم يا ابراهيم لا اهل اليمن قال الى اهل اليمن قال اهل اليمن  
 الجماليت الحسين قال نعم فالواقد قال جبرهم على جور القوم انتهى  
**قال** اهل التاريخ وكان من حضرة موت كثر في الاستجار لشدة العيون  
 ولا انها رالى ان برز ما سطر في الكتاب وحديث فيها ما حدث من

الخراب

الخراب فاورثها الله قوما اخرين لم يكونوا فيها موجودين فابتلاهم  
 فوجدتهم سكارين ولذبلوا فمك بشي من الخوف والمجوع ونقص من  
 الاموال والافسوس والتمرات ونسب الصابرين **اول** ذلك ما وقع  
 من مصر بين زايك الشيباني لما كان واليا على مصر من قبل المنصور  
 العباسي لما ارسل اخاه امير اعلم حضرة موت فظاها بالفسق والكفر  
 فيهم القتل وقتلوه ولما بلغ مصر بين زايك الشيباني امر بسد  
 العيون التي فيها وقطع الاسجار المشهور بها وحكم عليهم بلبس  
 السواد بلباس ابيه عندهم من جملة الزينة **ومرهم** قال الشيخ  
 عبد الله بن عمر بن بحر في شرح العك والسلاح في نبوءة الاحداس  
 قولهم يجرون المصوب لان زينة كالاسود هو ظاهر في اهل ناحية  
 لا يعدونه زينة اما في مثل اهل جهتنا فيعدون بعض اوزنه  
 كالبراق من الزينة وعليه يتخذ تحريمه في حقهم كما في نظيره فيمن  
 يعتاد التحل بغير الذهب والفضة انتهى وقد ورد في لبس السواد  
 احاديث اخردها الامام الحافظ جلال الدين السيوطي في مؤلف  
 سماه تلخ القواد في احاديث لبس السواد **ومنها** انه صلى الله  
 عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سودا وان صلى  
 الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سودا **ومرهم**  
 رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سودا  
 وانه صلى الله عليه وسلم يلبسها في العبدان ويرحط في خلفه  
 وكما اراد وان يخرجوا تلك العيون لم ينسبهم ذلك وقد  
 عوقبهم الله تعالى عن ذلك الاسجار والا ما رايته في النجيل والواهب  
 غيرها من بلدة فغلبها كما انها اجنة على وجه الارض ولقد احسن من **قاله**  
 كان الخيل الباسقات وقرا غلتم. كما ظرها حسنا قناب يرحب  
 وقد علفت من قناب زينة لها. قناد يلقا قوت يا امر اشعبد  
 في احسنها تيك الرياض وطيبها. فكم قد حوت حسنا جلعن الحد.